موت ابن الله على الصليب وقيامته من الأموات هزَّتا العالم، لم يؤمن به الجميع. ها هو بين رسل الرَّبّ **يسوع المسيح** ومعاصريه مَن لم يؤمن به، حتى أغلبية الشعب اليهودي المختار من الله.

عدم الإيمان، الذي تناثر كمثل موجة ضخمة فوق دولنا الحديثة في أوروبا وأمريكا، وجميعها كانت مسيحيَّة في السابق، ينمو وينتشر. بالطبع لم يبدأ الأمر خلال عصر نهضة العلوم والفنون، وليس مع **فولتير** والموسوعيَّين الأخرين، بل في وقت سابق بما لا يقاس، بالفعل خلال القرن الأول لميلاد السيد **المسيح**.

ما معنى هذا؟ هذا يعني أنَّ ربنا وسيدنا **يسوع المسيح** لا يجذب قلوب الناس إلى نفسه بالقوَّة، وهو أمرٌ قادر على فعله بالطبع بقوته الإلهيَّة، بل هو يبحث عن المحبَّة والإيمان الطوعي. ليس كُلُّ قلبٍ يقبل وصاياه العظيمة بِفَرَحٍ. الناس الفخورون والمستبدون يضحكون على وصايا فقر الرُّوح والوداعة والرحمة. إنهم حتّى لا يفكرون في حقيقة الله الأبديَّة السامية، لا يريدون سوى سماع أنَّ العلاقات الاجتماعيَّة صائبة، ولا يعتبرون مثالًا أعلى إلَّا العلاقات المضبوطة بين الأمم.

أيرغبُ كثيرون في أنْ يُضطهَدوا من أجل البرِّ، وأنْ يُعَيَّروا ويُطرَدوا من أجل **المسيح**؟ هل كثيرون يدخلون عبر الأبواب المستقيمة على الطريق الضِّيق، ليتمكنوا في نهاية طريقهم الصعب من سماع النداء المبارك: « تَعَالَوْا يَا مُبَارَكِي أَبِي، رِثُوا الْمَلَكُوتَ الْمُعَدَّ لَكُمْ مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ.» (متى 24:34)؟ ماذا سيقول لك العالم إذا حاولت أنْ تبشره **بالمسيح**؟ بالطبع سوف يردُّ بضيق: «**لا تزعجني، فأنا مشغول بعلمي، لأنَّ بالنسبة لي كل الحقيقة موجودة فيه**». يتحدث الرسول بولس في رسالته إلى أهل كورنثوس عن الحكماء والمتبصّرين الذين رفضوا الإيمان **بالله** من أجل العلم: «فَإِنَّ كَلِمَةَ الصَّلِيبِ عِنْدَ الْهَالِكِينَ جَهَالَةٌ، وَأَمَّا عِنْدَنَا نَحْنُ الْمُخَلَّصِينَ فَهِيَ قُوَّةُ اللهِ، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ:«سَأُبِيدُ حِكْمَةَ الْحُكَمَاءِ، وَأَرْفُضُ فَهْمَ الْفُهَمَاءِ». أَيْنَ الْحَكِيمُ؟ أَيْنَ الْكَاتِبُ؟ أَيْنَ مُبَاحِثُ هذَا الدَّهْرِ؟ أَلَمْ يُجَهِّلِ اللهُ حِكْمَةَ هذَا الْعَالَمِ؟ لأَنَّهُ إِذْ كَانَ الْعَالَمُ فِي حِكْمَةِ اللهِ لَمْ يَعْرِفِ اللهَ بِالْحِكْمَةِ، اسْتَحْسَنَ اللهُ أَنْ يُخَلِّصَ الْمُؤْمِنِينَ بِجَهَالَةِ الْكِرَازَةِ. لأَنَّ الْيَهُودَ يَسْأَلُونَ آيَةً، وَالْيُونَانِيِّينَ يَطْلُبُونَ حِكْمَةً، وَلكِنَّنَا نَحْنُ نَكْرِزُ بِالْمَسِيحِ مَصْلُوبًا: لِلْيَهُودِ عَثْرَةً، وَلِلْيُونَانِيِّينَ جَهَالَةً! وَأَمَّا لِلْمَدْعُوِّينَ: يَهُودًا وَيُونَانِيِّينَ، فَبِالْمَسِيحِ قُوَّةِ اللهِ وَحِكْمَةِ اللهِ. لأَنَّ جَهَالَةَ اللهِ أَحْكَمُ مِنَ النَّاسِ! وَضَعْفَ اللهِ أَقْوَى مِنَ النَّاسِ! فَانْظُرُوا دَعْوَتَكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ، أَنْ لَيْسَ كَثِيرُونَ حُكَمَاءَ حَسَبَ الْجَسَدِ، لَيْسَ كَثِيرُونَ أَقْوِيَاءَ، لَيْسَ كَثِيرُونَ شُرَفَاءَ، بَلِ اخْتَارَ اللهُ جُهَّالَ الْعَالَمِ لِيُخْزِيَ الْحُكَمَاءَ. وَاخْتَارَ اللهُ ضُعَفَاءَ الْعَالَمِ لِيُخْزِيَ الأَقْوِيَاءَ. وَاخْتَارَ اللهُ أَدْنِيَاءَ الْعَالَمِ وَالْمُزْدَرَى وَغَيْرَ الْمَوْجُودِ لِيُبْطِلَ الْمَوْجُودَ» (1كورنثوس 1:18-28).

حتى أثناء حياته الأرضيَّة، دعا **ربنا يسوع المسيح** أولئك الذين يؤمنون به «**القطيع الصغير**». لا تقلقوا من هذا، بل افرحوا. وأعلموا أنَّ المنتمين إلى هذا القطيع على مرِّ العصور وإلى يومنا هذا هم عددٌ كبيرٌ جدًا من العلماء والباحثين والفلاسفة المهمّين الذين استطاعوا الجمع بين إيمانهم بالعلوم وإيمانهم السامي **بالله ومسيحه**. وأمَّا الذين يرفضون الدِّين على أساس البيانات العلميَّة، فإن الغالبيَّة العُظمى منهم في الحقيقة لا علاقة لها بالعلوم وتحكي عنها كإشاعات.

أما بالنسبة لكم، أيها الشعب البسيط غير المتعلم فدعوا كلمات **المسيح** تكون دعمًا قويًّا: ما لم تتغيَّروا وتصيروا كأصغر الأطفال فلن تدخلوا ملكوت السماوات. «اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَمْ تَرْجِعُوا وَتَصِيرُوا مِثْلَ الأَوْلاَدِ فَلَنْ تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ.» (متى 3:18).

لدعم نشاطات الجمعية تُقبل التبرعات مشكورة في بنك العمال فرع الناصرة ، حساب رقم:
IBAN: IL480127260000000111122

نـــور يسوع المسيح المســيـح
ΦΩΣ الغالب XPIΣTOY

جمعية نور المسيح — السنة الثانية والثلاثون – عدد Issue No :1700
رقم: 580 327 914 — غربي (12/05/2024) (29/04/2024) شرقي
NOUR ALMASIH / Light of Christ
Registered Society. No. 580 327 914

الأَحد الأَوَّل بعد الفصح ـ المعروف بأحد توما الرسول

اللحن الأوَّل **وتذكار القديسين ياصون وسوسيبَترُس الرسولين** ايوثينا الأوَّل

جَسَّ توما نار اللاهوت ولم يحترق — قيامة المسيح هي قيامتنا — القديسان ياصون وسوسيبَترُس

طروبارية القيامة باللحن الخامس:–

المسيح قام من بين الأموات ووطىء الموت بالموت. ووهب الحياة للذين في القبور (ثلاثًا)

طروبارية القيامة (باللحن الأول):

إنَّ الحجرَ لما خُتِمَ مِن اليهود. وجَسَدَكَ الطاهِرَ حُفِظَ مِنَ الجُند. قُمتَ في اليومِ الثالثِ أيّها المخلّص. مانِحًا العالمَ الحياة. لذلكَ قوّاتُ السماوات. هتفوا إليكَ يا واهِبَ الحياة. المجدُ لقيامَتِكَ أيها المسيح. المجدُ لِمُلكِكَ. المجدُ لتدبيرِكَ يا مُحبَّ البشرِ وَحدك.

طروبارية الاحد (باللحن السابع):

فيما كان القبر مختومًا اشرقتَ منه ايها المسيح الاله. وفيما كانت الابواب مغلقة وقفت بالتلاميذ يا حياة الكلّ وقيامتهم. وجدَّدت لنا بهم نعمة الرُّوح المستقيم بحسب عظيم رحمتك.

طروبارية للشهداء (باللحن الرابع): إنَّ شُهدائك يا ربُّ بجهادهم نالوا منكَ أكاليل عدم البلَى يا إلهنا. فإنَّهم أحرزوا قوَّتك، وسحقوا بأس الشياطين الضعيف الواهي، فبشفاعاتهم أيها المسيح خلِّص نفوسنا.

طروبارية: شفيع/ـة الكنيسة

القنداق (باللحن الثامن): ولئن كنت قد انحدرت الى القبر ايها العديم ان يكون مائتًا. إلَّا أنَّك حطَّمتَ قوَّة الجحيم وقمتَ غالبًا ايها المسيح الإله. وللنسوة حاملات الطيب قلتَ افرحنَ ولرُسلك وهبت السلام. يا مانح الواقعين القيام.

الرسالة

عظيمٌ هو ربّنا وعظيمةٌ هي قوَّته سَبِّحوا الربّ فانَّهُ صالحٌ

فصل من اعمال الرسل القديسين الاطهار (٥:١٢– ٢٠)

في تلك الأيام جرت على أيدي الرسل آياتٌ وعجائب كثيرةٌ في الشعبِ، (وكانوا كلُّهم بنفسٍ واحـدةٍ في رواق سليمان * ولم يكن أحدٌ من الآخرين يجترئُ أن يُخالطهم. لكن كان الشعب يُعظّمهم * وكانت جماعاتٌ من رجالٍ ونساءٍ ينضمُّون بكثرةٍ مؤمنين بالرَّبِّ) * حتى إن الناس كانوا يَخرجون بالمرضى إلى الشوارع ويضعونهم على فُرشٍ وأَسِرَّةٍ ليقعَ ولو ظلُّ بطرس عند اجتيازهِ على بعضٍ منهم * وكان يجتمع أيضًا إلى أورشليم جمهور المدن التي حولها يحملون مرضى ومعذَّبين من أرواحٍ نجسة، فكانوا يُشْفَون جميعهم * فقام رئيس الكهنة وكلُّ الذين معهُ وهم من شيعة الصدُّوقيِّين وامتلأُوا غِيرَةً * فأَلْقَوا أيديهم على الرسل وجعلوهم في الحبس العامّ * ففتح ملاكُ الرَّبِّ أبواب السجن ليلًا وأخرجهم وقال: * امضوا وقِفوا في الهيكل، وكلّموا الشعب بجميع كلمات هذه الحياة.

الإنجيـــل

فصلٌ شريف من بشارة القديس يوحنا الإنجيلي البشير، التلميذ الطاهر (يو٢٠: ١٩–٣١)

لمّا كانت عشيَّةُ ذلك اليوم وهو أوَّل الأسبوع والأبواب مُغْلَقَةٌ حيث كان التلاميذ مجتمعين خوفًا من اليهود، جاء يسوع ووقف في الوسط * وقال لهم: السلام لكم * فلما قال هذا أراهم يديه وجنبهُ. ففرح التلاميذ حين أبصروا الرَّبَّ * وقال لهم ثانيةً: السلام لكم، كما أَرسلَني الآب كذلك أنا أُرسلكم * ولما قال هذا نفخ فيهم وقال لهم: خذوا الرُّوح القُدُس * مَن غفرتم خطاياهم تُغفر لهم ومَن أمسكتم خطاياهم أُمسكتْ * أما توما أحد الاثني عشر الذي يقال له التوأم فلم يكن معهم حين جاء يسوع * فقال له التلاميذ الآخرون: إنَّنا قد رأينا الرَّبَّ. فقال لهم: إنْ لَمْ أُعاين أَثَرِ المسامير في يديهِ وأَضع إصبعي في أَثَرِ المسامير وأَضع يدي في جنبه لا أؤمن * وبعد ثمانية أيام كان تلاميذهُ أيضًا داخلًا وتوما معهم، فأتى يسوع والأبواب مُغْلَقَةٌ ووقف في الوسط وقال: السلام لكم * ثم قال لتوما: هات إصبعك إلى ههنا وعاين يديّ، وهات يدك وضَعْها في جنبي ولا تكن غير مؤمن بل مؤمنًا * أجاب توما وقال له: ربي وإلهي * قال له يسوع: لأنك رأيتني آمنت! طوبى للذين لم يرَوا وآمنوا * وآياتٍ أُخَر كثيرةً صَنَع يسوع امام تلاميذه لم تُكتب في هذا الكتاب. وأمَّا هذه فقد كُتبت لتؤمنوا بأن يسوع هو المسيح ابن الله، ولكي تكون لكم اذا آمنتم حياةٌ باسمهِ.

حسد الشيطان - للقديس يوحنا الذهبي الفم

إني أنذهل من عظمة حسد الشيطان ومكره. فكونه المُضَلِّل والشيطان، لا يستطع تحمّل رؤية السيرة الملائكيَّة في جسد بشري. لقد تمنَّى أنْ يعاملنا بالطريقة ذاتها التي بها طُرِدَ من النعمة المعطاة له، عند بداية غروره. وبعصيانه الوصيَّة أراد أن يقودك إلى عقاب الموت لكي يُرضي مكره. هذا تمامًا كما قال أحدهم: «مكر الشيطان كان ابتداء الموت في العالم» (حكمة ٢:٢٤).

الشيطان الذي يتحرّك بدافع الكراهيَّة والحسد، ولا يستطيع أنْ يتحمَّل رؤية البركات التي مُنحَت للإنسان مباشرة منذ البداية، سعى إلى المكر ومنه إلى الخديعة التي تُسبِّب الموت.

لقدكان صعبًا على الرسل، لا بل فائق الصعوبة، التصديق بأن السيِّد يسوع المسيح قد قام. لقد اعتبروا كلام حاملات الطيب اللواتي جلبن الخبر لهم كذبًا. عندما ذهبوا إلى الجليل، إلى الجبل كما أمرهم يسوع، ورآه البعض سقط أرضًا وقدَّم له العبادة بينما وقف آخرون مُتَسَمِّرين ولم يصدِّقوا عيونهم. عندما ظهر لهم يسوع وهم مجتمعون في العليَّة في أورشليم، ظنُّوا أنهم يرون روحًا.

أقوى من كُلِّ شيء آخر كان عدم إيمان الرسول توما الذي طلب أنْ يضع أصبعه على الجراح التي من المسامير على يدي السيد ورجليه وأنْ يضع يده على جنبه قبل أنْ يؤمن. لماذا واجه الرُّسل هذه الصعوبة في الإيمان وقد رأوا بأعينهم؟ لقد رأوا المسيح يقيم ابن أرملة نايين وابنة يايروس وحتّى لعازر بعد موته بأربعة أيام.

في نهاية المطاف، هذه كانت أعمال صانع معجزات عظيم جدًّا، والاموات لم يقوموا بقوتهم الذاتيَّة. لكن الاعتقاد بإمكانية عودة جثة إلى الحياة بنفسها، بقوَّتها الذاتيَّة، كان أكثر صعوبة بما لا يقاس. إذًا، كان من الصعب جدًّا على رُسل المسيح أنْ يؤمنوا حتّى بما رأوه بعيونهم. أمَّا بالنسبة لنا نحن الذين لم نرَ لا يسوع الحيّ ولا يسوع القائم، أَهُوَ أصعب أو أسهل تصديق ما نقرأه في الأناجيل وكتابات الرُّسل القديسين؟ بالطبع ، إنَّهُ أسهل، أسهل بكثير – لأنَّ الكثير من الحقائق والأحداث التاريخيَّة تقنعنا بما لا يَحمل الشَكّ بحقيقة قيامة المسيح.

ما الذي يمكن قوله عن حقيقة أنَّ وعظ الصيَّادين الجليليِّين الأميِّين وخلفائهم على مدى بضعة قرون غلب كامل العالم المأهول في ذلك الوقت – ليس فقط اليونانيِّين المثقفين والرُّومان وحسب، بل حتّى الجرمان أنصاف الهمجيين، الغاليِّين (الفرنسيِّين)، السلتيين، ووجَّه ضربة قاتلة للوثنيَّة؟ هل كان هذا ممكنًا لو لم يقم المسيح؟ ألم يكُن الوعظ عن أنَّ المصلوب هو ابن الله ليُقابَل في كل مكان بالسخرية؟ أكان من الممكن فهم كيف أنَّ عشرات الآلاف من الشهداء ذهبوا إلى التعذيب المُرعب والموت الفظيع لو لم يؤمنوا بقيامة المسيح ولم يشتعلوا بمحبة غالب الموت؟ أكان ممكنًا الجهاد النُسكي بالصَّوم والصَّلاة الذي قام به النُسَّاك الذين لا يحصَون من أجل معرفة الرَّبّ يسوع المسيح واكتساب فكر السيد المسيح؟

ملايين فوق ملايين من الناس من كُلِّ الأعمار والأجناس كانوا مسيحيِّين حقيقيِّين، خاصةً خلال العصور الأربع عشرة الأولى لميلاد المسيح. ومع ذلك، بالرَّغمِ من قوَّة وعظ المسيح وأعماله، وبالرَّغمِ من أنَّ